كما أن الإشارة إلى دور المرأة نحو زوجها وأولادها ومنزلها تجميلا واقتصادا ورعاية وعناية، أهم من كثير من الأدوار التي تحث المرأة الآن للتعلق بها كفضة أو نحاس، بدلا من الدور الذهبي الرائد مع الإنسان وصومعته، والعصافير وتربيتها.

٥- من يقرأ القطعة " شخصية المرأة المسلمة " ويقرأ نقد صاحبنا لها لابد أن تلعب برأسه الحيرة فيما يريده صاحبنا من المرأة لكيلا تكون من أهل الصحوة والمروءة والنخوة، ماذا تريد أن تكون المرأة عليه ؟ لتسلم من " غاشية " الصحوة !!!!

◄ ص١٥٣ " شباب الوطن ... الدرع الحصين "
كلمة الدرع دفاعية فما اعتراضك عليها.
وعلى فكرة .. الجيش .. وزارات الدفاع في البلدان الإسلامية لماذا وجودها؟ لماذا لا تحل؟ لأنها قد تتسبب في التشدد والعداء والإقصاء، الناس بدون وزارات دفاع لا يكون لهم درع حصين ولا درع متين، وبذلك يسلمون من نقدك الحاد، وإن خلا من المنطق. ولِمَ لم تطالب بتدمير الأسلحة النووية في العالم. لأنها رمز العداء والكراهية وشهوة الإيذاء ونشر القلق والخوف.

◄ ص١٦٠ " ... التزام المسلمين الأمانة العلمية في النقل، وضعف ذلك عند بعض علماء الغرب "

١- الموضوع هنا له علاقة بالصفحات الثلاث التي قبلها و عنوانه: " لقاء بين عالمين "، فلا بد من ربط العبارة بموضوعها.

٢- للإنصاف لم يقل المؤلف عند علماء الغرب ، وإنما قال عند بعض علماء الغرب ، وقال : ضعف ، ولم يقل : عدم أمانة .

٣- يوجد لدينا أيضا غير منصفين، ومن لديهم ضعف ولكن هؤلاء هم أحد اثنين، وقد يتحقق في الواحد منهم خصلتان:
الأول : متأثر بالغرب في بعض سلوكياته التي تبنى على المصالح لا المبادئ .
الثاني: المبتعد المفرِّط في تعاليم الإسلام وقيمه ومثله ومبادئ الصحوة فيه ليعود الحق والصدق إلى نصابهما. من ضيع أول ما يفقد من ديننا وهي "الأمانة" وإن أبقى على صلاة لا تنهى.

والإسلام: عقيدة و عبادة ومعاملة، وتضييع الأمانة بكل صورها وأشكالها ضلال وعصيان وتخلف وفسق ونفاق. والدرك الأسفل من النار ينتظر المنافقين .

♦ ♦ ♦

القراءة العربية و مهاراتها
للصف الثالث المتوسط

لو وجد الاعتدال والتجرد والحيادية والحرص على الحقيقة والحق لأنصف ورأى ما لم يره في ص ٧٠ " حضارة الغرب الحديثة"، فكلمة الحديثة تعني ماهو حاصل اليوم حيث الحضارة مادية بحتة محققة نجاحا براقا أبهر الكثيرين ، وأعشاهم عما يصاحبها سياسيا وعسكريا واجتماعيا وأخلاقيا من التخبط والتخلف وأسلحة الكذب الشامل ، والفساد والمجون، وأسلحة الدمار الخيالية في وحشيتها واستسهال أصحابها استعمالها ضد "البشر" لكنهم - والحق يقال – حريصون ما أمكن على سلامة المباني ، جشع وبطش وطمع وأفندة هواء تجاه الإنسانية ومشاعرها، وإرهاب الصقوه بغيرهم.
كتاب القراءة تحدث عن " حضارة الغرب الحديثة " حيث لم يكن أول سقوطها الأخلاقي الحروب التي دمرت الملايين، ولنبدأ بهتلر المسيحي، ونمر بنجازاكي وهيروشيما، والإعلام الكاذب الذي يمنع وقت الحروب من مساره الطبيعي وممارسة مهماته، فلا يسمح إلا لمحطات الـ C.I.A ، فوكس وسي إن إن. بتصوير مالا يسيء إلى سمعة القراصنة، أضف لذلك فلسطين الذبيحة منذ أكثر من خمسين عاما وتشريد عديد الملايين خارج بيوتهم ومزارعهم وأوطانهم وشوارعهم وهويتهم، ليلاقوا نكالا في بعض البلدان التي يتسلط فيها عليهم عملاء وأرقاء الصليبية والصهيونية. ودير ياسين، وصبرا وشاتيلا ، وقانا ، وحوض البقر، ومستشفى الشفاء بالسودان والطائرة الليبية ، والطائرة المدنية الإيرانية . و سوم السود " العبيد ! " سوء العذاب في أمريكا لولا أنهم أخذوا بعض حقوقهم بالتضحيات وبأيديهم ، والهند وأفريقيا وآسيا وتيمور وأمريكا اللاتينية والهنود الحمر ، والرحمة الوحيدة التي رأيناها في رؤسائهم وحكوماتهم مع تهديد من لا يستجيب لها، الرحمة الوحيدة أو النادرة هي إلحاحهم على إطلاق سراح الممرضات الغربيات الصليبيات البلغاريات اللواتي حقن المئات من أطفال ليبيا بمرض الايدز! مكافحة جيدة للايدز! و إنسانية منقطعة النظير! ومع ذلك فمنا من ينظر لا بعين حولاء بل بالعين العوراء المطموسة إلى مثل هذه الأمور، ويرى السكوت عنها من ذهب، لأن الحديث عنها لا يحقق له مبتغاه من" طموحاته " في الحياة، هدم البيوت التي لا يملكها الفدائي، قتل الإنسانة الأوروبية بالبلدوزر وكأنها بلك وصبّات إسمنتية، وحشية في أبو غريب وقوانتامو وسجون " إسرائيل " لم يشهد التاريخ لها مثيلا . فهل تقول إن هذه الحضارة ربانية المنشأ ، عالمية الأهداف، إنسانية النزعة، من قال إنها إنسانية النزعة فالمتوقع له والحكم عليه بأنه في الدرك الأسفل من النار، وأنه من القاضيين اللذين في النار، لا نحكم بهوانا، وإنما هو حكم الله الذي هدانا النجدين.
كما أن صاحبنا غفل عن الإنصاف في قول الكتاب: حضارة المسلمين الأولى، واقرأ سيرة وأخلاق ومعاملات محمد وأبي بكر وعمر وعلي وعمر بن عبد العزيز وصلاح الدين وغيرهم لتدرك مدى النزاهة والعدل والأمانة ومفهوم الحضارة غير الزائف عندما يتم التمسك بمبادئ الإسلام.

أما الحضارة الكمبيوترية فنشهد لهم بها، وتطوير الأسلحة الفتاكة ولدينا شواهد عملية على فعاليتها التي جعلتهم يبتزون الثروات والنفط، ويسرقون الأموال، ويدمرون الحريات والثقافات والحضارات، بل ومن ديمقراطيتهم واحترامهم لحضارات الشعوب أن كتب المدارس المطبوعة في العراق وبالذات الدينية الإسلامية يرسم على غلافها الأخير الصليب + بشكل مكبر يتحدى مشاعر البشر، والراية العراقية حاولوا تغييرها لتكون على انسجام مع راية " إسرائيل " عجّل الله فرج سقوطها، وبثوا فتنة مذهبية لم يكن العراق يعرفها من قبل ، والحديث يطول ، وكلما توقف وجد ما يدفع للاسترسال فيه،ولكن لابد من التوقف ليتولى القارئ استكمال المنظومة ، وفي أوكلاهوما دليل على الهوى في عدم نسبة العمل إلى دين فاعله كما يحصل للإسلام والمسلمين مما هم برآء منه في

غالبيتهم الساحقة على الأقل والتي عقاباً لبراءتها يصب عليها لهيب وعناقيد الغضب الأحمق وهتلر الذي بولغ في عنفه مع اليهود المعادين له لم ينسب ما ذكر عنه إلى دينه المسيحي!

◄ ص ١٠١:" ماذا يقال لكل من: فتاة شعرت بالضيق وكآبة الحياة... " ، يقال لها : لا يقضي على الضيق و كآبة الحياة إلا الالتزام بالإسلام والإيمان الوثيق العميق ، فالمسلم عجيب أمره إن أصابته ضراء احتسب و صبر فأجر ، وإن أصابته سراء شكر وسُر وأُجر، أما طرق سبيل الضياع فان الشواهد تثبت أنها تزيد ضيقا وتكرس كآبة الحياة، وللمثال فقط من الممثلين والمغنين والممثلات والمغنيات العرب من توفرت لهم وضحكت لهم كل مباهج الحياة اللاهية. ومع ذلك انصرف كثير منهم إلى الالتزام بالإسلام فذاقوا لأول مرة طعم السعادة والطمأنينة والمحبة الصادقة النزيهة. رغم تعليقات شياطين الإنس اللاذعة المغرضة.
فالضيق والكآبة مالها إلا الالتزام بالإسلام ، وشكرا لمقرر القراءة العربية على أن أتاح فرصة تربوية وإضاءة سبيل لمن ليست لهم تجارب حياة وهم بحاجة إلى مرشدين يحذرونهم من الوقوع في حفر الظلام والفساد والنتن ، أومادون النتن ولكنه ليس الحل الأمثل.

◄ ص ١٢١ " ليت أمة الإسلام تحافظ على علياتها " ليت ، و ليت ولكن المسألة تحتاج إلى عمل ومثابرة، وصد المثبطين ، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ، أم تريد لنا يا صاحبنا حالنا اليوم وأن نبقى عليها وأن نتقبل" نصائح حداثية " بشأنها تهوى بنا في قاعٍ سحيق ، وهذه النصائح مرعية من الصليبية والصهيونية بإفساح المجالات الإعلامية وغيرها لها، أليس الوفاء بالعهود من علو المكانة؟

◄ ص١٣٦ (٨) " مالنا نحرص على الحياة... " لعل من الصياغات الملائمة" والناس يضحون " وهذا صحيح فإننا قد ابتلينا - كعموم - بحب الحياة حب جنون ، والغربيون في سبيل نشر دينهم – سلميا وحربيا – يقدمون ويضحون .
ما وجد في هذه الفقرة إلا أن صاحبنا ينتقد ما عليه أهله وقومه إذا استثاروا الهمم واشرأبوا إلى بلوغ القمم وهي طموحات مباحة إلا لنا، بل مستحسنة مرغوبة. و عدونا المتربص بنا يحاول صرفنا عنها.

◄ ص١٦٣ (٢) " ما الذي يرد المرء عن اتخاذ الكافرين أولياء "؟ هذا السؤال توجهه القراءة العربية لصاحبنا حمزة، ما هو جوابك و ما الذي استندت عليه في الجواب من القرآن الكريم؟ علما بأن الموضوع نفسه سيساعدك على الإجابة فاقرأ ما قبله و ما بعده ، فإذا أحببت فانظر أولا وآخرا إلى ما هو في الإسلام هل طابق إجابتك أم لا، فان لم يطابق- وهذا غير متوقع إن أسأنا الظن- والتفاؤل حسن، فأخبرنا من علينا إتباعه، جوابك أم قول الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الحكيم؟؟
ولكننا نتوقع أن تلتقي مع القرآن أيها التقي النقي الورع .

◄ ص١٦٥ سادسا " من المبادئ الإسلامية الأصيلة الولاء و البراء ".
هل من شك في أن هذا مبدأ إسلامي ؟ وأن المسلم الملتزم يلتزم به ؟ لكن الاختلاف قد ينشأ حول حدود المفهوم لكل منهما، بعضهم أولياء بعض.

أحاول فيما سبق وما لحق أن أصل إلى ما يدلني على وجود غيرة إسلامية، لكن يبدو أني أتمتع بقدر كبير من عدم الفهم، فلم أصل إلى ما حاولت أن أستشفه، ولو بنقد موقف وذكر بديل له سحناته وظاهره وباطنه من حقل الإسلام وثمار نخيله. وما وجدت إلا شيصا أو حشفا، وأحيانا لا شيء البتة؛

نقد دون ذكر للبديل ، ولو حذفت كل الأمور المعترض عليها ما البديل الأمثل الأفضل الذي يسر الصديق، ويردع العدو؟

◄ ص١٦٨ " التدرج في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و منه استعمال .. عبارات التأنيب والتعنيف و الإغلاظ في القول، فان لم ينفع ذلك غيّر المنكر بيده، فان عجز استظهر عليه بالحكومة أو الإخوان ".

في ذهن صاحبنا – كما يبدو – صورة أو صور معينة لكنه لم يستقرئ مختلف الصور، ومن حكمة الكتابة هنا الدعوة للتدرج، ودعنا نمر بصورة واقعية قد تتكرر إن لم يردع الفاعلون، ويتهيب الآخرون، قضية شارع النهضة، فتاتان في حديقة بين شارعين تسيران في الهواء الطلق وبين الأشجار فيعترضهما شباب " صائع" ضائع ، غيبت عنه القيم والغيرة وقد يقترح مقترح تغييب بقية القيم عنهما و أمثالهما في المناهج ، ولتوقعهم عدم وجود رادع أقدما على مس كرامة البنتين ، إحداهما هربت ، والأخرى سيطرت عليها الكثرة " و الكثرة تغلب الشجاعة " فأهينت كرامتها وجرى تصويرها بالجوال، وهي ممانعة غير راضية ، ولكن لا حول لها ولا طول ، فلو مر بها أحدهم ممن في قلبه نخوة وغيرة على الأعراض، وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة وحتى على عدم الاعتداء على أحد العدوان السافر المنتهك لحقوق الإنسان وحقوق المرأة التي تنسى في مثل هذه الحالة عندما يكون المنتهك الفساد ، أما لو كان غير الفساد هو المتدخل في شان المرأة فان أبواق الغرب الصليبي الصهيوني المنحل ستتباكى على حقوق المرأة ، وليس في حرصهم على المرأة سوى أن تقود السيارة! ولو أضر ذلك بضيق الشوارع ، وزحام المرور والمواقف ، وآذى الأسر الفقيرة الكثيرة، التي يحل مشكلاتها التوسع الجيد في النقل المدرسي والنقل العام.
تلك هي فقط قضيتهم ، مع الاعتذار للشاعر:

وإذا كانت النفوس " صغارا " " هزلت " من مرادها الأجسام أو الأفهام

هذه الفتاة لو كانت جارة لنا أو قريبة لأحدنا، أو ليست قريبة لأحدنا أليست عضوا في أسرة مجتمعنا وإسلامنا وإنسانيتنا؟
ما موقفك يا صاحبنا لو مررت بهم في تلك اللحظة و معك آخرون يستطيعون ردع الجاني و المباشر للعنف والقهر والظلم؟ والكتاب بدأ بجعل الأمر للحكومة، وهذا فيما يقبل التأجيل ، لكن هل الحكومة أية حكومة كانت هي فانوس سحري، ومارد يخرج من قمقمه وإبريقه ، في لحظةٍ التأخر عنها يسبب فوات المعالجة ، ثم بعد المعالجة العاجلة يترك الأمر للحكومة في آجل الإجراءات اللازمة لتخويف الآخرين من تكرار الجريمة النكراء المعتدية على الحرية وحقوق المرأة والإنسان والمجتمع والدولة، ولو كثر المختصون لهذه الشئون لقلت الحاجة إلى غيرهم ولو توفرت أعداد الهيئة المنتقاة لما جرؤ أمثال هؤلاء على انتهاك الحرمات والاستهتار بالكبير والصغير والشعب والدولة، وما يقوض الدول إلا الفساد والمفسدون، وما يبنيها إلا المصلحون المدعومون من دولة مثلهم مصلحة، فيتكامل بناء الإصلاح.
هل نقبل بقتل العزة والشيمة والشهامة والمروءة في نفوسنا لكي يحارب صاحبنا معالجة الأمور في وقتها بما يناسبها ؟

◄ ص ٢٨١ "انسج قصة غلام مسلم أسره أعداء المسلمين في غارة من غاراتهم ثم منّ الله - تعالى- عليه بالخلاص، أبرز معاناته في الأسر، وحنينه إلى الأهل والوطن ".
أكثر أسرى اليوم من المسلمين، وهم لا يجدون - لأسباب عدة - من يحاول فك أسرهم، بعكس الغربيين الذين تقوم الدنيا ولا تقعد إذا أسر واحد منهم! وأي واحد؟ انه في الغالب مجرم حرب، أو عنصر فساد.

في قوانتنامو – مثلا – لا محاكمة، ولا تهمة محددة، والمسئولون يقولون بكل صفاقة: حتى لو ثبتت براءتهم فسيظلون في قوانتنامو. حقد أسود، وكراهية وبغضاء وعداء لجنس الإنسان. فضلا عن معاداة الإسلام. والمذنب عند قلة من أهلنا وأصحابنا هو المقتول لا القاتل.
أليست لدينا مشاعر عطف و تبادل أحاسيس مع هؤلاء المدافعين الذين لهم أمهات وآباء وإخوان وأخوات وزوجات وأطفال ولا تعرف جريمتهم، ولا يحاكمون، أو لا يحاكمون في محاكم عدل.
ما الذي أعجب صاحبنا في الآسرين المعذبين ، وما الذي ساءه في التحسر على الأسرى من المواطنين؟ لن ندخل في النوايا لكننا نود للاستقراء أن يصيب، وللاستنتاج أن يوفق في معرفة دوافع من تكررت اعتراضاتهم على كل ما لدينا من قيم وحجج ودفاعات.

لو جاء من يقول: ليس صحيحا أن تقدم المسلمين مرتبط بتطبيق الإسلام، أو من يزيد فيقول: إن تطور وتقدم المسلمين رهين بعدم تطبيق الإسلام والتقيد به ، والتطور هنا كلمة مطلقة شاملة لم تقيد، وادعى أن تطور المسلمين ليس مرتبطا بتمسكهم بإسلامهم، فان من حق المسلم الملتزم أن يقول: هذه جاهلية ولا محمد بن عبد الله لها، وهذه ردة ولا أبا بكر لها، ولصار المؤمن بهذه الفكرة مهمشا للإسلام وهو على درب إلغائه، ثم إذ ذاك أي تطور منتظر؟ ! سبحان الله .. يمكن أن يتطور المسلمون بدون الإسلام؟! بل قد يكون إسلامهم عائقا ! ومن ربط تطور وتقدم المسلمين بتطبيق الإسلام يعترضه من يخطؤه ويقوض نظريته وفكرته! ومسلّمته، "الجاهل المركب أخطر من الجاهل البسيط".
ويختم صاحبنا بأن نصوصه التي أوردها تشهد " على أن مناهج اللغة العربية في المرحلة المتوسطة تتضمن جملا وعبارات وأفكارا يمكن أن تستخدم وسائل لزرع التشدد والتصنيف والشعور بالاستعلاء على الأمم الأخرى، والإيحاء بأن العداء بيننا وبين بعض هذه الأمم هو الوضع الطبيعي الذي يجب أن نستنفر قوانا ومواردنا لخوضه ".

على يديك وأمثالك يا صاحبنا، أقنعهم بألا يكون العداء هو الوضع الطبيعي لديهم ضدنا، وكل المسلمين يرحبون بذلك .

١ - ركز في الختام على الجمل والأفكار، و لم تعد المسألة خاصة أو مشتركة مع الجمال اللفظي واللغوي والأسلوب:
ألم نَقُلْ ؟:

" ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم "

٢- وسائل " زرع التشدد والتصنيف والشعور بالاستعلاء. وأن هذا العداء هو الطبيعي " هذا القاموس الأولى به من يدافع عنهم ، والأبعد عنه من - يهاجمهم صاحبنا - ويتهمهم ظلما وعدوانا وعن هوى مكشوف لم يتوار رغم تمترسه وتحرزه وتحجبه، وحتى ورقة التوت سقطت ولم نجد إنصافا يذكر جبال العداء من الآخرين ويراها ، وإنما ضخم حصباء دفاع - إن كان وجودها يستحق الذكر - ، والعبارات والجمل إنما ربّت وخرّجت أناسا سياستهم :

أ- على أي أساس نتعايش بينما المسكوت لديه عن نقدهم هم المتعلقون المنشغلون بالتفكير على أي أساس نحارب ونقاتل؟

ب - حوار الحضارات بدلا من " صراع الحضارات " فأهله يدعون للحوار، ومن يدافع عنهم بمهاجمة غيرهم هم دعاة " الصراع "!

ج - " تعالوا إلى كلمة سواء " بينما من لم يهاجمهم بكلماته، وصار في خندق هجومهم الفكري والإعلامي لا يقبلون بالسواء ، ولا الجنوح إلى السلم مع الحق والعدل، ولا يقبلون إلا الركوع والخضوع والخنوع والاستسلام بتسليم الحرية والعرض والمال والأرض . والنفس والكرامة والأهل، وأي أمل مشرق يصحب هذا ؟!

د - عدم إعطاء آلات الحرب ما أعطاها الغرب من اهتمام وصل حدا لا يصل إليه التصور في البشاعة والوحشية والعنف مما يحقق دوافع" التشدد والتصنيف والشعور بالاستعلاء وتطبيع العداء" لتحل المعاداة محل المؤاخاة والمساواة .

هـ - نكفر من يكفر منهم، ولا نحاربهم لذلك، وإنما نحارب من ظلم واعتدى، وهم يكفروننا حسب معتقدهم، ولا يهمنا ذلك. ولكنهم يصحبون التكفير بالتجويع حتى أنهم يرمون فائض إنتاج القمح عندهم في البحر! ويصحبونه أيضا بالعدوان والاضطهاد للقضاء على حرية الأديان والحضارات لقسرها على تبعية لهم. إخراج لنا من ديننا وديارنا. والشعور بالاستعلاء جعلهم يقدمون على قتل أميرتهم لكيلا يكون لها ابن " عربي " يكون أخا لأبنائها الانقليز! لِمَ لم يحقق في قتلها؟! هل يوجد أكثر من هذه العنصرية والعبودية والفوقية والعنف والإقصاء؟!

صاحبنا حمزة يذكرنا باثنين وهو الحكم بينهما:

أحدهما: ضرب الآخر وشتمه بكلمات بذيئة وكسر يده وبصق عليه بكل خشونة ورعونة وسوء تربية وأخلاق وأدب، واستعمل العصا والسكين مع أعزل " مسكين " ممنوع استنهاضه.

أما الثاني فقال للأول: عيب عليك، الله يعيننا عليك.

فحكم بينهما صاحبنا حمزة أو مثيل له بأن اعتبر الثاني قد تفوه بكلمة "عيب" وأنه قال: الله يعيننا عليك، وهذه عبارة تعبوية، وفيها شدة وعداء، كما أن فيها براء!!!

هذه مواقف صاحبنا حمزة من مناهجنا ومقررات مدارسنا، ومن الذين انتقد المقررات والمناهج من أجلهم. لكن صاحبنا لا يمانع أو لا تمانع كلماته وتنظيراته من أن (يعرس مرضي ويغتسل مزعل) أو " كالمعلم " الذي إذا أخطأ طالب لديه حساس ضرب المجاور له شفقة على الطالب الحساس. وربما الطالب ليس حساسا ولكنه مخيف.

صاحبنا كل الداء الذي رمى به مناهج التعليم وأهلها، سل منه أهل الداء الحقيقيين وكلهم صناعة وبضاعة غربية: رامبو، وشرتوك، والكاوبوي، والقراصنة، والمافيا، وآل كابوني، وال KKK، والفاشستية والشوفونية والنازية والصهيونية وأباطرة الإرهاب والابتزاز والمخدرات والكراهية حتى كتب من كتب منهم" لماذا يكرهوننا؟" وهو يعني أن العالم يكره أمريكا ودول الحلفاء الصليبين والصهاينة. وما هي عين الرضا، وإنما عين المصلحة والهوى:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا

والمساوئ المبداة هنا زائفة أو مضخمة، وقد تكون ردود فعل دفاعية و مشروعة.

٣- اللغة "الببغاوية" الصدى لكل ما يتهمنا الغرب الصليبي الصهيوني به، والنظر بعين حولاء ترى الصورة والطيف، ولا ترى الحقيقة، واستعمال اللغة العربية على نحو "حربائي" لإدانة مالا يدان، وللاتهام بما لا تعنيه بينما العربية والإعراب والتعريب تعني الإيضاح والبيان. وقواعد اللغة العربية ونصوصها أدوات ومجال واسع لإفهام الأفهام مختلف ما كلف به الإسلام "معتنقه" ليدركه بدقة والتزام. واستقامة استقاء ، وسلامة ارتواء ماء نمير و سلسبيل زلال ، وما يزعج ذلك إلا من يعادون الإسلام ، فما بالنا لا نحسب لذلك حسابا ، إن كنا ضحايا غفلة الصالحين ، و هرولة الأشعبيين لتحقيق طموحات تافهة على حساب العقيدة السليمة والأمة والوطن فيقال :" شهد شاهد من أهلها ".
يسر للشهادة هذه العدو الكاذب، وفي نفس الوقت يسخر من الشاهد الساذج، " المضحوك "عليه.

٤- " قوانا و مواردنا " الأولى ستنهك وتخور، والثانية ستضيع وتفقد، لو طاوعنا صاحبنا، وألغينا مقاومة الاعتداء علينا، وأسقطنا من مناهج تعليم ناشئتنا وأكبادنا كل المغذيات التي في كتب ومقررات دراستهم لتكوِّن لهم أجساما سليمة تحمل عقولا سليمة، وسلوكيات قويمة، لتكوين أمة عظيمة، تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر " بالمعروف " كالعدل والحق والمساواة والمؤاخاة والحرية والديمقراطية الإسلامية المنضبطة . الجامعة المانعة، التي لا تفصِّلها الصهيونية وأذيالها المحافظة الجديدة وفقا للقوالب التي تريدها. وأمة تنهى عن " المنكر " وهو الظلم والعدوان والإرهاب وكل ما ليس في صالح الإنسان ومالا يرضي الرحيم الرحمن ، وخوض الدفاع عن النفس والحق خير من الخوض في الوحول والسقوط والإسفاف والذل والانبطاح للوحش .

الغريب أن صاحبنا حمزة بعد هذا التحطيم والتهديم لأبرز القيم والمسالك الإسلامية، يتحدث وكأنه مصدر تشريع فكري لا يأتي قوله الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فبجرأة غير مسبوقة خول لنفسه أن يقول بالفم الملآن: "إن المهمة الأولى لمناهج اللغة العربية يجب أن تكون إكساب الطلاب التعلق باللغة العربية والتعرف على نماذج راقية منها تساعدهم على صقل مواهبهم اللغوية، وتزرع الثقة فيهم لاستعمالها استعمالا فعالا مجديا ... " وهو بهذه النظرية القاموسية يريد الإيحاء بأن المناهج التي ينتقدها تخلو من هذه المعاني ولا تحقق شيئا منها ، ومع أن التمكن من اللغة العربية بكل جوانبها أولى بالتعبير عن طلبه ، إلا أن ما قاله مع الاكتفاء به في أحد التعريفات ، هو الذي تحققه فعلا المناهج التي كتب عنها ، ولو أخذت باعتراضاته فسوف تفقد إكساب الطلاب التعلق باللغة العربية والتعرف على نماذج راقية منها ، كما تفقدهم صقل المواهب اللغوية، وستنزع منهم الثقة في الاستعمال المجدي لها، والعربية من الإعراب أي الإظهار والإيضاح وتبيان المراد ، إذا فقد أهم المراد فماذا يبين؟

ومناهج بلا أدلجة تربي أجيالا أفئدتهم هواء وعقولهم خواء وعواطفهم رغاء . وتجعلهم مسخا كالشياه يقودها الجزار، وتسهل إذ ذاك تغيير ثقافتهم ، وتمحى حضارتهم، ويتحولون من ديانتهم الربانية إلى لا شيء أو إلى ديانة وضعية ، تحول الشر إلى مسمى خير، والخير إلى شر . وتكون الأمة كالزجاجة " كسرها لا يجبر" ولا تتيسر إذ ذاك المراجعة والعودة ، وسيكون لسان حال من ورطهم:
" إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين " ١٦ الحشر.
و من الذي قال للإنسان اكفر؟ إذا صارت عقول الشباب ثيبا، فلن تعود لها بكارتها التي تسير في الطريق المشروع لها.

والمواقف السلبية تتحقق بالأخذ بالاعتراضات التي ساقها صاحبنا حمزة أما الإبقاء على الايجابيات فليس في الأخذ بما سوّق له مما يسر العدو ويسيء للصديق ويسوؤه . إذ ما ورد في المناهج توازن عاقل تجاه الحياة وتجاه الآخرين، لا لهاث فيه ولا تباطؤ.

الكلام الطيب عن اللغة العربية والملاحظات على الأدلجة ، ليس لصاحبه أن يفتي ويقسم من جيب قلمه وهدفه من له نصيب منها ومن لا نصيب له، فكل الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية التي سردها تتحقق فيما نقده ، وتزول لو أخذ بنقده، وقليل الطارئ يعالج بدون جرف وهدم . ويمكن قبول الأحكام الباترة القاطعة منه لو لمست في نقده الأهلية والمعيّة لا الضدية. وحين ذلك تكون آراؤه صائبة في معظمها خاطئة في نادرها وقليلها، أما ثقته اللا محدودة بما يطلقه فهي مردودة من كل ذي لب ملتزم و بمنهج الإسلام ملتزم . ليته طالب الآخرين المذنبين بعدم السلبية السيئة تجاه الآخرين في نظرهم .

الوعي فينا جميعا يتطلب منّا متابعة ما مسته لذعات ووخز نقدك واعتراضك بمباشرة أو غير مباشرة :
المناهج الدينية، مناهج اللغة العربية، مناهج اللغة الانقليزية، المناهج كلها، المعلمون، الدعاة، الربط بين التعليم والدعوة والدعوة والتعليم، تكفير الكافر، مستوى النصوص ولغتها وجمالها وأفكارها، قيادة المسلمين للعالم ، كون جهنم مثوى الكافر، وأنه الشقي، الجهاد، استجابة المسلم له، شرط تقدم المسلمين بتطبيق الإسلام! دور المسلمين الصناعي التاريخي المشارك في تأسيس الحضارة التقنية للغرب - تأمل قبل أن تفرغ من التعديد كيف جرد المسلمين من كل إسهام بنّاء فعّال – بدء المسلمين بالتصنيع الحربي المتقدم، التبرع للجهاد، طواف العالم للدعوة إلى الله (لغة ايجابية). المعذور في عدم الجهاد، مسالة أن الأعداء يعملون على تفريق المسلمين، قضية إصرار المسلمين على تحقيق وحدتهم، و كأنها جنحة أو جناية أو طامة كبرى إذا أصروا على التوحد والترابط . زيارة الدعاة وسط آسيا وأفريقيا ، جعل المسلمين سادة العالم . اليهودي المخادع، بناء القوة لنا لندافع بها عنا، نشر العلوم في العالم، والمساهمة في الحضارة الإنسانية.
نموذج الشباب القدوة في دينه كما أنه في مواضع أخرى من المناهج لا يحرم زينة الله التي أحل لعباده والطيبات من الرزق. فأين ثقافة الموت هنا؟ لم ينته العدّ بعد، لاعتراضاته بقية!

سائح عربي في أوروبا يلتقي بمسلم جزائري، وصاحبنا يقلل من سرور ذلك السائح بالمسلم الذي قابله وهو جزائري ! مع أن الذي في ذهنه عن الجزائر ما هم إلا عملاء فرنسيون في تبعيتهم البسوا ثياب الأتقياء لتشويه سمعتهم، ومعروفة قصة الانتخابات والديمقراطية هناك وفي تركيا ونيجيريا التي تغنى الغرب بها ورفضها هو وأذنابه عندما لم تأت رياحها بما تشتهيه سفنهم، الغريب أن من صفات هذا الجزائري الذي التقاه أو التقى به السائح أنه يقرأ القرآن في القطار ولم يكن يقرأ "ألف ليلة و ليلة" أو "الوليتا" ما المشكلة في قراءة القرآن؟! لتأتي مع النصوص المنتقدة المعترض عليها؟! وأحد العمال يسأل عن الإسلام، ومجموعة من الشباب تقوم برحلة إلى مكة - كل هذه النقاط أتى بها صاحبنا في معرض اعتراضه ونقده ولازلنا في مزيد - نصح من يخالف أمر الله ، قصيدة القرضاوي، محاكاة الكافرات في لباسهن باسم الحضارة والمدنية، الحياة عقيدة وجهاد في سبيل الله، الاعتراض على سلوك أبي رغال، التحسر على أن بلاد المسلمين أقل ثروة من غيرهم . معارضة الإعجاب بعادات الغرب السيئة ، شخصية المرأة المسلمة - مع ما في الموضوع من تنوير - ، الشباب درع الأمة، و كأن المطلوب أن يكون جراب أو قراب سيفها! التزام الأمانة العلمية عند المسلمين وغيرهم، الثناء على حضارة المسلمين الأولى ، نقد الحضارة الحديثة للغرب، الاعتراض على معالجة

الكآبة والضيق بالإيمان بدلا من معالجات أخرى يفضلها غير الملتزمين، علياء أمة الإسلام، الحرص على الحياة ، موالاة الكافرين، الولاء والبراء، التدرج في الأمر بالمعروف ليعطى كل شيء ما يناسبه بالتدرج ، مشاعر المحبة والإخاء والإنسانية لمسلم أسير في غارة حيث يعاني ويتألم أهله من عذاب التعذيب والقهر. ماذا بقى للمسلم الصغير الناشئ ليتعلمه من وعن الإسلام .

وفي مقالة " دعاة لا معلمون " المشار إليها سابقا تجد اعتراضا مكثفا على الدعوة من خلال التعليم، وكأن الدعوة ليست من أوليات مقاصد التعليم والتربية والالتزام بالإسلام. واعتراض على : الحجاب، والوعظ - مع أن كل كتابات صاحبنا وأمثاله وعظ عكسي ، ونصائح كنصائح الحداثيين للآخرين بهجر النصح والوعظ والإرشاد والتوجيه وذكر الموت! وقد حكم في آخر مقالته بأن :" أحد أسباب تدهور التعليم أن المدارس لم تعد بيئة للتعليم كما نعرفه" آراء جازمة جريئة بتدهور التعليم ، وبأن المدارس لم تعد بيئة للتعليم ، لكن الذي خفف الوطء قوله:" كما نعرفه " فحمدنا الله على تدهور التعليم الذي يعرفه لا كما يعرفه الآخرون من التربويين ، ولو أن صاحبنا انتقد التعليم أو اقترح عليه ما يطوره لأن سنة الله في الحياة التطوير لوافقناه أو ناقشناه باحترام للرأيين مثل:

١- زيادة أمثلة الإعراب في القواعد، لأن الإعراب هو الذي حقيقة يعلم ويذكر فيما بعد بالصواب، والقواعد تساعد على دقة فهم المعنى، وزيادة الأمثلة وتنوعها إضافة إلى أمثلة الإعراب.
حتى " مغنى اللبيب " في الجامعات تنقصه الأمثلة المنوعة والإعرابات المتعددة ، وكتاب " شذا العرف في فن الصرف "حبذا لو يقتصر تدريسه على كليات اللغة العربية، بل على قسم الصرف فيها أو التخصص فيه لما فيه من توسع لا محدود.
٢- نظام اليوم المدرسي الكامل.
٣- خفض حصص المعلم.
٤- خفض أعداد الطلبة في الصف .
٥- تكثيف مواد التربية التطبيقية منذ المرحلة الابتدائية، الورش، والتعليم التقني المهني اليدوي الحرفي، والتقليل من المواد النظرية في التاريخ والتربية الوطنية وما شابههما، كالإعلام النظري في الجامعات والكليات. وهو مادة يفهمها البعض على أنها فن صياغة الكذب الصِّرف أو المخلوط!
٦- الاستفادة من فائض وقت العلوم الإسلامية في القرآن، تلاوته ولغته وحفظه وتفسيره لتقويم اللسان، وتربية الجنان، وزيادة الحصيلة المعرفية والبيانية، مع الأساسيات لتعليمه، وتقوية اللسان واللفظ والثروة اللغوية وإتقان العربية.
٧- عدم مزاحمة اللغة العربية باللغة الانقليزية، التي تسرق الوقت وهي وسيلة لا غاية، وتغني عنها الترجمة والتعريب ولنكن أفضل من ألمانيا وفرنسا واليابان في موقعهم منها اعتزازا بشخصياتهم وهوياتهم ولغتهم. ودورات اللغة الانقليزية تغني وتكفي للمهتمين بها وهم قلة. فالترجمة الترجمة، والتعريب التعريب.

أما نقده لمجموعة من الأفكار يربط بينها رابط واحد تقريبا ، وهي مجموعة كبيرة في مقالة واحدة : " ليست المناهج الدينية وحدها " وقد حظيت كتب اللغة العربية منه بهذا السيل العرم الغامر من التحقير و التنفير فان البساطة والعفوية وغفلة الصالحين ستجعل كتب ومقررات التعليم تقترح على ناقدها الواثق من صواب أخطائه وتواضع علبائه. أن يشكل فريقان هما، أسماء تذكر، كل فريق مع فريقه وها هما الفريقان، والفريق الأول بينهم عدم تجانس وفروق عدة إلا في مسألة أنهم الأقرب لكلمة العدل والأحرى بالأخذ بها .

الفريق الأول:

وهو يتألف من عدة أشخاص كأمثلة وغيرهم من أمثالهم أو أفضل منهم كثيرون، هذا الفريق يتألف من أسماء وهم يختلفون كثيرا في مشاربهم ومذاهبهم ومللهم ونحلهم، لكن الذي جمعهم في فريق واحد هو أنهم جميعا منصفون - ولا يزكى على الله احد.- و لكنها السمعة والتجربة والذي جمعهم أنهم مظنة العدل، وقول الحق، في شأن المسلمين مع " الآخر". و لنسأل:

عبد الرحمن السعدي ، عبد العزيز بن باز ، أحمد بن إبراهيم العيسى(صاحب الشريف عون وآل نصيف وغيرهم)، جواد الخالصي ، محمد حسين فضل الله ، فندلي ، منير شفيق(نصراني مفكر اسلم)، نصري سلهب ، احمد الكاتب ، علي شريعتي ، ستانلي كوهين ، اسريل شاهاك ، رمزي كلارك ، صالح بن حميد ، صالح الحصين ، سعود الهاشمي ، عبد الله عمر نصيف ، خالد القاسم ، سلمان العودة ، سفر الحوالي ، قلوى ، عبد العزيز القاسم ، نورة خالد السعد ، رقية المحارب ، أسماء الرويشد ، حارث الضاري ، مثنى حارث الضاري ، بهاء الدين صلاح الدين (عراقي كردي) ، يحيى أبو زكريا ، يوسف القرضاوي ، محمد سعيد رمضان البوطي ، سعيد حارب ، سعد البريك ، عوض القرني ، فهمي هويدي ، طارق البشري ، أحمد الكبيسي ، عصام البشير ، جعفر شيخ إدريس ، أحمد ياسين ، محمد سليم العوا ، محمد عمارة ، جورج جبور ، كلوفيس مقصود ، الندوي ، أحمد السعيد ، الغزالي ، ادوارد عبدالوهاب الطريري ، عطا الله حنا، يوسف اسلام، كين لفنقستون(عمدة لندن)، حمزة يوسف، أنيس النقاش، عايض الدوسري، عزمي بشارة، مالك بن نبي، وغير هؤلاء كثيرون من أمثالهم .

الفريق الثاني:

ريتشارد بيرل ، كيسنجر ، شارون ، موشي ديان ، نتن ياهو ، رامسفيلد ، القس باب روبتسون "واعظ " يشاهد برنامجه مليون شخص وهو مرشح جمهوري لرئاسة أمريكا ومأخذه على شارون أنه متساهل متسامح!، جون بولتون ، بول وولفيتز، وتوماس فردمان ، وموفاز، والحاخام يوسف الذي يصف العرب بأنهم أفاعي، وإبليس،ومارتن اندك، ونقفور صاحب هارون الرشيد، وغيرهم كثيرون ، السياسة تمنع من ذكر أسماء رؤوسهم ويضاف إلى هؤلاء: دوقلاس فيث، وايلوث أبرامز، لويس ليبي. (١٤) و .... و الديلي تلقراف لمعرفة شيء عن مزيد من بعض الأسماء .

السؤال البسيط :

لو أن هؤلاء قرأوا مقالتك من منهم في شأن محدد - دون التفاصيل – من منهم في شأن موقف الإسلام والمسلمين من الآخرين اليوم . وموقف الآخرين من المسلمين والإسلام، من الذي سيقرأ مقالتك وهم أو هو برضا يبتسم، ومن منهم سيتألم ويتجهم لأنها مع الظالم وضد المظلوم ومع الخطأ وضد الصواب؟

ألا ترى سهولة السؤال، ويسر الإجابة، فماذا يعني لك ذلك ولنا؟!

أما الفريق الثالث :

من أمثال: عبد الله وعبد الله وعثمان وأحمد وعبد الرحمن وفلان وعلان فهؤلاء الربع نرجو الله لنا ولك ولهم الهداية، وألا يكونوا ثغرة في سور أهلهم الفكري والأخلاقي السياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي.

ولو هدأ البعض السرعة لوجدوا مخارج قبل الهاوية. أضف إليهم – إن شئت – مجافي، وشارد ومقرود، ولطفي، وحافي المتعافي، وبعض المهرولات المغرر بهن بثقافة شخصية على أيدي وسائل ومراجع سطحية ، تأخذ قول القائل الذي تعترض عليه من ألسنة وكتب أعدائه ، ويكفي بعضهم أن يدعي انتماء هو لا ينتمي إليه في تصرفاته وسلوكه وأفعاله لكنه يود جر جمهور ذلك الانتماء ليعادي به انتماء آخر!

ويوجد في كل اتجاه غلاة لا ينكر وجودهم ، لكن الغلو لا يعارض بغلو فكلا الحالين إذا سار مع معارضه متضادين فيهما، أو في أحدهما حينا وفي الآخر حينا آخر، مرة مع معارضه معترضا على الوسطية كالموقف من الشيخ القرضاوي من ذوي الجمود والجحود على السواء، ومرة مع معارضه في خندق واحد ضد من كان من قبل معه فذلك لا يوجد في مراحل الحياة التوازن والاعتدال والوسطية والتعقل غير المدمر سلبا وإيجابا . من حاربوا الكبت والاضطهاد لما أتيحت لهم الفرصة مارسوا الكبت والاضطهاد! وبغلو وعنف وصلف منتشين بالمطبلين والمصفقين وأميي الثقافة والمبادئ على طريقة السفيه القائل: " لا تلعن الله يلعنك "!

من يغلو في شيء، ويستنكر آخرون ذلك الغلو، فإن عليهم إدراك أن الشيء الذي جرى غلو فيه هو معهم ضد من يغلو، لذا من الخطأ على معارض الغلو أن يعادي من غلا ، وما غلا فيه، وإنما يقصر معارضته على صاحب الغلو، وموطن الغلو، أما الشيء الذي جرى فيه الغلو كالدين، فإن على المعارض أن يتبنى الدين ولا يعاديه لمجرد وجود غلو فيه، ليس منه، وإنما ينقيه ويصفيه ويتبنى التمسك به والغيرة عليه، ولا يفسح المجال لعبث من يعاديه.

والغلاة يمينا، والغلاة يسارا، هما متحدان في معارضة الحق والاعتدال وإن كانا على طرفي نقيض، فهما أيضا على طرفي التقاء على معارضة الصواب والوسطية والمنهج القويم السليم الذي رسمه العليم الحكيم.

يقول صالح الدغيشم في مقالة " عائدون إلى سربهم .. هشاشة أم تماسك ؟ " صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٥٩١ في ٢٥ /٣/ ١٤٢٤ هـ . تعليقا على مقال لصاحبنا حمزة:

" فقد ختم مقالته [أي حمزة] بالقول " ويشير هذا كله إلى هشاشة البنية الفقهية للخطاب الديني والفكري المحلي ". إنني أزعم أن هذه العبارة حوت معاني كثيفة تستدعي مواقف شجاعة ودراسات جادة معمقة متأنية بحيث أن الذي يتصدى لانجاز ما يدعو إليه الكاتب سيجد أن البنية الفقهية التي وصفها بالهشاشة هي من جانب آخر شديدة التماسك لأنه يسندها تاريخ طويل من نمط البناء القوي الذي كرس لها دعائم قوية ". و يقول: " سيدخل الكاتب في مجال رجل العلم الشرعي الذي ينتهي بدرجة ما إلى أن يكون وارثا " لعلم النبوة. أو بدرجة ما إلى أن يكون " شارعا " بصورة ما أو بدرجة ما، وهذا الأمر يمتد من فهم " مقاصد " المبلغ عنه والتمكن من " تنزيل " ذلك على واقع الناس... ".

● مقالة "مفاهيم الدكتور البراك المغلوطة" لصاحبنا حمزة، وهي المنشورة في الوطن العدد: ١٤٣٤ في ١٤٢٥/٧/١٧هـ ٢٠٠٤/٩/٢م.

يتوقع فيها أن تحافظ على مستوى الحوار بين زميلين في الجامعة التي من مهامها الريادة في قيادة المجتمع في مختلف الجوانب والزوايا بما في ذلك لغة وأسلوب ومستوى الحوار، ومع أن كثيرا من التربويين يرون أن مدرس الابتدائي أهم بكثير من مدرس الجامعة، إلا أن الذي شاع وانتشر أن الريادة والقيادة عقدتا لأستاذ الجامعة، وعليه إثبات الأهلية لذلك وبخاصة في أسلوب الحوار ومستواه.

ونقرأ في خاتمة المقال ما كتبه صاحبنا حمزة عن زميله عبد الله البراك: "أضف إلى أن هذا (المقال!) ببنيته المتهالكة وجمله الركيكة وبعض تعبيراته الخاطئة ومظاهر العجز عن التعبير فيه شاهد على المستوى اللغوي غير المقبول من أستاذ ينتمي إلى جامعة كانت منارا للفكر النير واللغة المشرقة"، قال: كانت منارا، وما قال: ولا زالت.

ومع هذه العبارات المتتابعة من نوع ملحوظ، يمكن القول بأنه قد يحصل مثل هذا حتى من زميلي جامعة، وإن لم يكن مستساغا ومعبرا عن دواخل مريحة.

لكن الذي يحير كثيرا ولا يكاد يصدّق، ويتناقض مع سابق عبارات فيها نسائم تأييد للحرية الفكرية والشخصية، المحير الذي لا "ينبلع" قوله: "وأخيرا فإن صورة الدكتور البراك المرفقة بـ"مقاله" شاهد دقيق آخر على مدى التغير الذي حدث لجامعة الملك سعود في السنوات الأخيرة وكان من أسباب انحسار التنوير فيها. ذلك أن لأعضاء هيئة التدريس فيها سمتاً ومظهراً معروفين لا تمثلهما صورته تلك"!

إن السمت غير السمة أي الصفة فإن كانت التاء المربوطة هي المراد فالمفروض ملاحظة الفرق الكبير بين المعنيين. والدقة المطلوبة من ناقد تقول له: لا تنه عن خلق وتأتي مثله" وإلا لحقك من قاموسك تهم مثل: الركاكة، والمتهالكة، والعجز عن التعبير، وفقدان المستوى اللغوي ...الخ

١- من يظن أن لهيئة التدريس سمة ومظهرا معروفين من خالفهما خالف قاعدة جامعية مهمة!.

٢- صورة زميله لا تمثل المطلوب، وهي لا تتناسب مع الجامعة، فكيف قبلت به الجامعة وهو مخالف لسمتها والمظهر المطلوب فيها! ومن يقرر التناسب؟!

٣- هذه الصورة سبب من أسباب انحسار التنوير في جامعة الملك سعود! ومدى التغير!

٤- هذه "الفكرة" تدل على موقف حاد متشدد من الحرية الشخصية في اللباس مثلا، وفي تعامل الشخص مع كيفية مظهر وجهه! وما على رأسه!

٥- كيف استقرأ واستنبط صاحبنا حمزة من المظهر -لا المخبر- أنه شاهد دقيق آخر على مدى التغير الذي حدث لجامعة الملك سعود في السنوات الأخيرة! وإن فهم ضمنا ربطه بين المظهر والمخبر، وهل الجامعات التي درس فيها صاحبنا تقيم وزنا للسمة والمظهر في مدرسها أو تلاميذها؟!

٦- لو لم يختم صاحبنا مقاله بهذه " النظرية" لوارى مافي نفسه عن صورة زميله وما تمثله، ولأنقذ نفسه من استنتاج أنه يهتم بالشكليات والأمور الشخصية التي للمرء الحق المطلق فيها، وأن تدخل الآخرين فيها تدخل في خصوصيات، ودخول في ضيق نفق لا يدل على سعة أفق.

٧- مسألة السمة والمظهر أليس فيها تصنيف، ولغة تعبئة، وتشدد مضاد وإقصاء، فهل الاعتراض على صورة الزميل أم على ما ترمز إليه؟ وهل في المسألة أدلجة؟ وتجيّر لصالح من؟! ولم لا يتجه الطالب أو يُرشد من "مرشد طلابي" للتخصص الدراسي الذي يتناسب مع صورته؟!

وصاحبنا حمزة يعارض التناقض وما ختم به عن الأمور الشخصية، وأنها من لوازم الجامعة، ويدل عدم الالتزام بها على انحسار في تنوير الجامعة مع أن المفروض إيضاح بنود وفقرات المطلوب من مدرس الجامعة للالتزام به في مسائل السمة والمظهر لكيلا يكون النظام الجامعي في هذا الشأن غائبا ومجهولا، فيوجه لعضو هيئة التدريس اللوم على ما يجهل نصوصه وتعليماته ونظمه.

⬅ صاحبنا يعارض التناقض ويقع فيه فبعد عباراته الجميلة قبل أسطر بعد ذكره لنماذج بالأسماء لمفكرين وهي قوله:
"... يشتغلون بالكتابة في موضوعات وقضايا متعددة، ويقّوم مايكتبونه بالنظر إلى مستوى معالجتهم لما يكتبون، لا بالاعتراض على حريتهم في الكتابة فيما يريدون الكتابة عنه"، وهذا قد يحظى بالاتفاق معه عليه في الغالب ماعدا استثناءات أكاديمية محدودة ومهنية دقيقة مثل الكتابة في طب الجراحة الميداني مثلا، وحتى الجامعة المفروض عدم التقيد فيها بالشهادة، وإنما باختبار صاحبها ميدانيا وعمليا، فكم في جامعات العالم السابقة حملة بكالوريوس مثلا يرأسون حملة ماجستير ودكتوراه لأنهم أقدر منهم في ميدان الاختصاص والعمل التعليمي العالي والخبرة.
إفساح المجال للحرية الفكرية – وهي مجال نقاش لمبررات – أليس الأولى منه – لعدم أهميته – إفساح المجال للحرية الشخصية في السمة والمظهر! والمهم في حرية الفكر والتناول ألا يكون المحاور والناقد مستخفا بالآخرين، وقد يرميهم بما فيه.

{ مما قد يكون له علاقة ولو من بعيد بهذا الموضوع }

- في مكتبة قرية صغيرة اسمها مانموث في أور يقن بالولايات المتحدة الأمريكية وجد صديق "قرآنا" مصورا به صور للملائكة، وأشباح للإيحاء بعلاقتها بمضمونه، هي النسخة الوحيدة باسم القرآن. من يا ترى دس مثل هذا الافتراء على مكتبة أكثر سكانها طلبة كلية تربية وهي الأولى بين الكليات في آخر سبعينيات القرن العشرين، بينما نسخ القرآن المترجمة من مسلمين متوفرة في كل مكان للمسلمين وغيرهم.

- أحضر ابن صديق يدرس في ابتدائية ملحقة بالكلية المشار إليها كتاب قراءة حرة يناسب الصغار بكثرة الصور وقلة الكلمات وكبر حجمها ، كانت فرصة للصديق أن يعرض الكتاب القصة الذي وجده مع ابنه على الحلقة الدراسية التي موضوعها علم النفس، والكتاب باختصار شديد يقول: أن قرية آمنة غزاها قراصنة عرب ومسلمون على جمالهم(وهي مصورة رسما) وعاثوا فسادا ونهبوا وقتلوا. ثم جاء بطل، وضعت على إحدى عينيه خرقة ويشبه موشي ديان وفي عز صولته، ومعه كلب أسود فقتل القتلة وأنقذ القرية وأهلها هو وكلبه ، من يا ترى كان كلبه؟ ولا يزال . اطلع طلاب الفصل (الحلقة الدراسية) على الكتاب، وتساءل الصديق: من الذي يبث الحقد والكراهية في نفوس الأطفال الأبرياء، وقال الصديق لزملائه وأستاذه: ماذا أقول لولدي عندما يسألني:هل هذا صحيح ؟ هل هذا يحصل من المسلمين والعرب على غيرهم، وشكل موشي ديان المنقذ؟ فألجم طلبة الحلقة، وصرف المدرس الموضوع إلى آخر دون جواب!
و بقيت القصة المصورة في مكتبة المدرسة الابتدائية التابعة كمدرسة نموذجية لكلية التربية.

- في الدنمرك و النرويج هذه الأيام أوائل ٢٠٠٦ م حملة شعواء على الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كلامية وكاريكاتورية، في محاولة لإيقاف سيل الإقبال الشديد من فتيان وفتيات على اعتناق الإسلام بعد دراسة وافية، وشعور بأنه المجني عليه من أرانب قومهم المسيرين من قبل ثعالب الصهاينة. وينسى القوم حرية التعبير إذا تعرض أحد بالنقد والمراجعة لليهود والسامية والمحرقة "الهولوكوست"! ومن أهداف رسم الرسول صلى الله عليه وسلم ورأسه قنبلة الايحاء للغربيين أن أتباعه قنابل موقوتة مثله. وهذا هو التحريض والاستعداء وبث الكراهية والنفور وإشعال نار الفتنة. ولاغرابة في قيام كل دول أوروبا وأمريكا "كافة" بنصرة الدنمرك والدفاع ـ بالباطل- عنها حمية "دينية" جاهلية.
- أحمد ديدات ـ رحمه الله ـ مرجع علمي دقيق ووثيق الصلة بما يتحدث عنه فهما وعمقا وإدراكا وبيانا ، وله عديد الكتب والأشرطة مع سويقارت وغيره ، هذا الرجل العملاق في فهمه وذاكرته ومنطقه وحجته بين الكثير الكثير من فساد المعتقدات الإيمانية والسلوكية، ومن أراد أن يخدم الإنسانية بالانترنت والكمبيوتر والأشرطة المسجلة والمصورة والكتب فليهد من إنتاجاته للمؤسسات والأفراد، فذلك مظنة الأجر والثواب، ومظنة خدمة الإنسانية وعلاقاتها في الحياة لتكون نقية ودية.

- أخونا مسعود قدم من تطرف الجمود، وسار سيرا غير متوازن، فانتقل إلى تطرف الجحود، وكما شهد له أكثر من واحد فإنه صادق عندما أخطأ في الأولى، وصادق مع نفسه ومع الحقيقة في البحث عنها في المرة الثانية، ولكنه لم يوفق بعد للصواب لما لحق سيره من اضطراب، هذا الشخص لا تشعر بأنه ـ كآخرين ـ فإنه يحمل قلبا نظيفا، وهو إذا استقر على الجادة وحاول التوازن والاتزان، وحاكم في نفسه متعارضين سيصل بإذن الله إلى الوسطية المحمودة المنشودة، التي لا تلين في غير موضع اللين، ولا تعنف في مواضع تتطلب اللطف.
مثل هذا إذا لم يسر مستقبلا كما فعل في الماضي، مرة على الرجل اليسرى فقط ، ومرة على الرجل اليمنى فقط ، فإن سار على رجليه باستقامة، فالمتوقع لموهوب مثله نابغة مبدع أن يكون علامة وقرضاويا جديدا، لا هو مع الجمود، ولا مع الجحود، وما ذلك على الله ببعيد مع أخينا مسعود، لا جمود آفاق، ولا علمانية نفاق وسوء أخلاق، وعتمة أنفاق.

- يختلف بعض المسلمين مع بعضهم على مالا يجب الاختلاف فيه أو حوله، فمن صح عنده أو في مذهبه حديث شريف واستشهد به ولم يقبل به مسلم آخر لا يعني أن هذا الآخر مكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم رافضا للأخذ بتعاليم الإسلام ، وإنما قد يعني أن الحديث لم يصح عنده أو في مذهبه، قياسا على أئمة الفقه والحديث كمالك وأحمد والبخاري ومسلم وغيرهم فمن لم تصح عنده رواية حديث لا يأخذ به، وعدم أخذه به لا يعني بالتأكيد رفضه لقاعدة إسلامية.
الإتباع عليهم الاقتداء بالعلماء الرواد، في إعذار بعضهم بعضا إن لم يأخذوا بحديث صح عند بعضهم ولم يصح عندهم أو عند غيرهم. ولربما يكون رفض حديث نابعا عن حرص وتحرز من قبول ما قد لا يصح حسب شروط شيخ المذهب أو شيخ الحديث، والأمثلة كثيرة على ورود وحصول ذلك في التاريخ الإسلامي، ولذا لا حجة لأحد على آخر بحديث لم يصح سنده أو متنه عند بعض مشاهير المحدثين المؤتمنين، وهذا باب من أبواب تلاقي المسلمين ولو عند الاختلاف في غير الثوابت والأساسيات، أما القرآن فأمره مختلف تماما وإن اختلفت بعض التفاسير. وقد يختلف المفسرون الشارحون في معنى حديث أو أحاديث.

ومثل حديث: " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد " يجب التأني كثيرا في تفسيره وفي من يحق له الاستدلال به ليكون على أمر مجزوم بأنه ليس على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكما أن على المسلمين الحرص على التماسك أمام الجبهات الخارجية عليهم أكثر التماسك في جبهاتهم الداخلية بسد كل أبواب الخلافات ما أمكن. أو تقليصها وتهوينها، وسد الباب أمام إبليس الإنس والجن للتحريش بينهم.

- " الهجوم على الإسلام في مؤلفاتهم " مقالة لنورة خالد السعد في صحيفة الرياض العدد ١٢٤٢١ في ١٤٢٣/٤/١٦ هـ ، يضم مضمونها إلى مفهوم سعي الغرب إلى تمزيق المسلمين والإساءة إليهم والتشدد معهم وممارسة شهوة العداء والكراهية. وتقول الكاتبة: "الحرب الشرسة على الإسلام والمسلمين كالطوفان القادم من كل باب تدخل، فهل سنغير طرق مواجهتنا وردود أفعالنا أم سيغرقنا الطوفان؟!" وعلى كل مسلم أن يحرص على ألا يؤتى الإسلام من جانبه.

- رئيس تركيا يُسأل: لماذا ابنته تدرس في أمريكا بدلا من تركيا فيجيب بما معناه: هناك تلبس الحجاب دون اعتراض، أما هنا في تركيا(البلد المسلم) فيمنع ارتداؤها للحجاب! وتركيا تفعل ذلك بضغوط من أمريكا وأوروبا وحلف النيتو. وهؤلاء تديرهم الصهيونية، وليت وسائل الإعلام تكرر هذا المعنى حتى يرسخ في الأذهان وحتى يدركه الشطار وغير الشطار.

لو كان الحجاب إلزاميا لتباكى من تباكى على الحرية والديمقراطية، ولما صار الإلزامي منع الحجاب ما اعترض أحد من رواد وأتباع الحرية والديمقراطية على مبدأ الإلزام، ولماذا لا تكون المسألة اختيارية، فمن لا يريده في تركيا يخلعه، ومن يريده يلبسه، لكن تركيا المسلمة ستلبسه، لذا صلبت الحرية مادامت لا تأتي بما يريده الصليبيون والصهاينة في تركيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا ودول في الطريق. ونكرر: الصليبيون ليسوا نصارى العرب والشرق. ومتى أطلقت الصليبية فهي لا تعني سوى الفرنجة المعتدين وذيولهم المؤتمرين بأمرهم وأمر سادتهم الصهاينة.

- للشيخ جعفر شيخ إدريس مقالة في مجلة البيان العدد ١٧٥ عنوانها:" الإنصاف في معاملة غير المسلمين" ومما ختم به مقالته عن غير المسلمين قوله: ".... ولذلك تجد فيهم الكريم والمنصف والشجاع في قول الحق . فعلينا أن نستثمر هذه الصفات الحسنة في الناس ونجازيهم عليها، فذلك خير لنا، وهو من سنة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم ". المنصف والشجاع في قول الحق، وليس صناع الكراهية والبطش والهيمنة الرعناء، وهذا متفق عليه مع الشيخ إدريس.

- إشارة إلى موضوع: يهودي مخادع، الذي مر بنا ولم يرض صاحبنا، هذا عنوان في صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٩٩٢ في ٢٠٠٣/٧/١٢ يقول: العثور على يوميات لرئيس أمريكي راحل تحدث فيها عن/ "سطوة اليهود وأنانيتهم ولا مبالاتهم بموت الآخرين" والرئيس هو هاري ترومان، ويراهم أقسى من ستالين وهتلر إذا تمتعوا بنفوذ مالي" انتهى. وقد تمتعوا فعلا بالنفوذ.

- وقد كتب خالد السيف مقالة "وصايا فرانلكين للبيت الأبيض" في الوطن العدد ٨٠١ في ١٤٢٣/١٠/٥ هـ ٢٠٠٢/١٢/٩م ، وبرفق هذا البحث صورة بالانقليزية من خطاب بنيامين فرانلكين عند تأسيس أمريكا لعلها التي قصدها هنا بقوله: وصايا فرانلكين ... وهي تعطي فكرة تاريخية ومتواترة عن أن اليهودي ليس مخادعا فقط بل وإرهابي وجشع لا يشبع ولا يروى من مص الدماء. والاستثناء وارد، لكنه لا يشمل الأكثرية والجمهور والغالبية الساحقة.

- نواف القديمي في ٢٠٠٤/٩/١٨ كتب: "الليبراليون حين يقمعون الحرية ويغتالون التسامح" وقد استعرض مقالات منها مقالة صاحبنا حمزة عن بيان المثقفين السعوديين: على أي أساس نتعايش؟
ومما قاله: "و نحن من حقنا أن نتساءل لماذا لا يقوم كتاب الطيف الليبرالي المعتدل - وهم كثر- بنقد هذه المسلكيات الانفعالية المتطرفة، في الوقت الذي لا يترددون فيه - وهو حق مشروع لهم - من نقد بعض ممارسات وأفكار التيار الإسلامي .. أليس الأقربون أولى بالنقد والتقويم." لقد أسمعت لو ناديت أصحاب مبادئ لا أصحاب مصالح لا تهمهم الحقيقة.
كما قال: "ما أبشع أن يتحدث المرء عن الحرية وهو يمارس سحق الآخرين، وأن يدعو إلى التسامح والتقارب والحوار مع الآخر، وهو يمعن في تشويهه ويستعدى السلطات عليه.
لتسقط الحرية إن لم يتبناها رجال صادقون. ولتخرس تراتيل التسامح إن لم تجد من ينادي بها غير الوحوش الكاسرة " انتهى. ونضيف وإن لم تطلب إلا من الطرف الآخر، ولم يقم بها الطرف الطالب بدوره أيضا. وهم "الليراليون" المشار اليهم.
ومن لطيف عباراته مصطلح "القبيلة الثقافية".
ونقول لأخينا نواف: انك تؤذن في مالطة! لكن لنواصل الأذان لعلها تلقى آذانا، وقد يمر صدفة ذلك الجزائري الذي يقرأ القرآن في القطار فيستجيب للنداء.

يا صاحبنا حمزة.. هذا تقرير عاجل (من داخل أمريكا) "مخطط لتغيير الوجه الحقيقي للإسلام، هام جدا ". للكاتب ديفيد كابلان، رابط المقال US-NEWS وفيه دعوة "لإصلاح" الإسلام من منظور أمريكي. ومما فيه:
- ❖ "ومن ضمن الحلول التي تركز عليها الإستراتيجية التعاون بين الإصلاحيين الصوفيين الذين ترى أمريكا أنهم متسامحون مع الولايات المتحدة الأمريكية". هل تتفق مع الصوفية في الموقف من الجهاد يا صاحبنا؟! الموقف الذي يعجب صديقنا اللدود! الصديق من طرف واحد.
- ❖ العنوان هنا:(في جبهة غير مرئية من الحرب على الإرهاب: أمريكا تنفق ملايين الدولارات لكي تغير الوجه الحقيقي للإسلام) للكاتب: ديفيد كابلان .
- ❖ " ... إن الولايات المتحدة وحلفاءها لديهما مصلحة أمنية قومية لا في ما يحدث في العالم الإسلامي فقط وإنما فيما يحدث داخل الإسلام نفسه"!
- ❖ " ... (أي أمريكا) أن تعتمد على شركاء يقاسمونها قيما معينة كالديمقراطية وحقوق النساء والتسامح ". طبعا تسامح من طرف واحد مغلوب ومجذوب، ترجمته الحقيقية: التهاون والاستسلام والذوبان في التبعية والتحول إلى ظل ليس غير.

- يتوحد المسلمون وتقوى شوكتهم إذا أخذوا بالمنهج النبوي لا الصفوي ولا الأموي .

- روبرت فيسك/ الإندبندنت، يقول في الوطن الصحيفة العدد ١٩٤١ في١٤٢٦/١٢/٢٢هـ "... قد يرغب المسلمون في الشرق الأوسط على ما يبدو ببعض الديمقراطية التي ندعي أننا نحاول تصديرها لهم، وقد يرغبون أيضا في بعض حقوق الإنسان المتوفرة في رفوف الأسواق المركزية الغربية لكنهم أيضا يودون نوعا آخر من الحرية... " التحرر منّا " وهذا على ما يبدو مالا سنعطيهم".

يا صاحبنا حمزة، ما السبيل إلى التحرر منهم كما عبرعن ذلك واحد مشاهد ومتابع منهم، وقد عرف عنه أنه منصف ومنطقي وموضوعي إلى حد بعيد؟

- ورد حديث سابق عن الأخطاء الشائعة، ويمكن أن يضاف إليها كلمة، الأكفاء التي ينطقها كثيرون من موظفي العلاقة الإعلاميين المذيعين: الأكفاء، الأولى بتسكين الكاف، والثانية بكسرها - خطأ – وتشديد الفاء مما يعني العمى بدلا من أن يكون المراد الكفاءة والأهلية، وقس على هذا كثير من الأخطاء في غياب عدم اشتراط إجادة اللغة العربية إجادة تامة في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي والتعليم في مختلف التخصصات. وقد نخطئ عن جهل أو سهو، والحل مواصلة الحث على العناية التامة والمتنوعة باللغة العربية فلا سبيل لتصويب أخطائنا اللغوية إلا بالعناية باللغة العربية.. رمز أمتنا ولساننا، وهويتنا ووعاء ديننا. وإن أخطأنا فيها تعلمنا فارتقينا.

{ وفي الختام }

وعند الانصراف يقال لصاحبنا، لقد مشطت كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، وأتيت عليها بكاسحات ألغام، ظنا منك أنك أمام ألغام، بينما الحقيقة أنك استعملت الكاسحات والتمشيط في حقل زهور، وروضة ورود، ويراعم كان الأولى بك أن تسقيها وترويها، لا أن تقتلعها من جذورها، فتكلف أهلها خسارة مادية وجمالية وإنتاجية لا تقدر بثمن، وإنما فعلت ما فعلت لتجهز على الأغلب، وخطأت الصائب والأصوب.

وذكرت في صحيفة الوطن العدد ٩٣٠ في ١٤٢٤/٢/١٥ أنك " في صحبة طيبة " تؤيدك على مقالك بعنوان " ثقافة الموت في مدارسنا " فهنيئا لك بتلك الصحبة، وإن كانت محدودة ومنها ثلاثة نواب في البرلمان المصري. وستجد في مصر وغير مصر من يقول أكثر من ذلك، وشاهد الفضائيات واقرأ الصحف وستجد فودة وسلمان رشدي وعلي سالم وغبرا وغيرهم كثيرون مستعدون للإبحار بعكس التيار ليكونوا في التيار المعاكس مع مبدأ "وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين" ،" وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله".

وها هو الإسلام الأمريكاني يكتشف بعد ١٤ أربعة عشر قرنا إمامة المرأة للرجال في صلاة الجمعة وغيرها، ولعلمك فقد انضم لها " صحبة طيبة " طيبة جدا! تذكرنا بمنحرف يتجادل مع رجل متدين صالح فعرض عليه الاستشهاد بالناس عن أيهما أفضل، فاقترح المنحرف سؤال سائقي الشاحنات ومعاونيهم الذين لهم صبغة معينة في أغلبهم منذ خمسين عاما، وقال للشيخ محتجا ومتحديا: اسأل السواقين عني وعنك، حيث ضمن الشعبية بالانتخاب.

كم نتمنى أن تكون صحبتك الطيبة من المشار إليهم في سابق صفحات هذا الحوار تحت مسمى: الفريق الأول، أو أمثالهم ونوعياتهم. وأعرض آراءك وأفكارك على مذيع في محطة الحرة في

برنامج "ساعة حرة" لنتمكن من تقييم ردود الفعل عليها فتتير لك سبيل تقييمها، هذا المذيع من مذيعين عتاة ما اقض مضجعهم إلا التشنج في معاداة كل ماهو إسلامي صحيح.

لكن مقالتك عن ثقافة الموت التي قد تجد مؤيدين لك فيها، ستجد كثيرين منهم ينسحبون من تأييدك على مقالتك الأسوأ والأجرأ: " ليست المناهج الدينية وحدها ".
فهي قاصمة الظهر، وقد عرّت ما ستر، وأظهرت ما خفي، تحت شعار الأسلوب والجمال اللغوي واللفظي ثم أهمل الشعار في التفاصيل إلى المعاني الإسلامية السامية الأساسية، فماذا نفهم؟
ولو فهمنا خلاف ما فهم من النطق: حروف وكلمات وعبارات وجمل/وسياقات ومرادفات معاني لصار من حقك وحق غيرك إتهام " الفاهم " بالغباء والسذاجة، وبأنه للأدب: الفاهم النائم.

ليتك اقتصرت على نقد بيان المثقفين السعوديين، أو نقد لغويات الكتب المدرسية (لنقوستك) أو غيرها من فروع تخصصات اللغة، أو وضعت ساقا على ساق مع الشدياق واستطردت حتى تشبع مع الأنساق، في صحيفة الرياض العدد ١٢٤٠٣ في ١٤٢٣/٣/٢٥، صحيح أنه يعز على الجادين أن يروا مثل هذه الاهتمامات لها صدارة في صحفنا، ومن يرد عليها قد لا يجد السبيل ممهدا رغم الأحاديث الرنانة عن حرية النشر والحيادية، فها هي كلمتك عن المناهج لم تلق ما تستحقه من نشر الاعتراضات على ما فيها مما يؤذي الناس في أعز ما يملكون في دنياهم: أولادهم ومدارسهم وكتبهم، بدون وجه حق، ولا صحيح نقد، يتهم أناس لا يملكون وسائل إعلام بالتشدد وعدم احترام الرأي الآخر، فإذا بالواقع أن أصحاب الرأي الآخر هم الوحيدون في الحلبة وهم وأعوانهم أصحاب التشدد في منع رأي الآخرين فيما يطلقونه في الهواء لينثر على الناس سموم الفكر الملوث، الممنوع معارضته ومقاومته من قبل من هم من نفس الطينة أو يكادون، وهم بهذا السلوك يعدون مشاركين في الخطأ والخطيئة، وقد تردى على يديهم المفهوم النقي للإعلام وريادته وقد يفخر بعض الصحبة بالمقدرة الفائقة لديهم على تكميم الأفواه وكتم الأنفاس، وتكسير الأقلام، وتعطيل الأفهام والأحلام، ولو استطاعوا ربما أضافوا: الأحكام وجعل الأنام كالنيام.
قد يعتمد الكاتب على عدم متابعة القراء لما يكتبه فيرجعون إلى مراجعه إن تابعوا ليحكموا و يستنتجوا ما قد لا يستنتجه هو إلا لهدف آخر.
وقد يعتمد على أن تبقى الساحة له لوحده دون اعتراض جاد قوي الحجة والمنطق والأدلة والبراهين والمعقولية. وقد ..... وقد ..... واللهم اكف المسلمين شر ما بعد: قد.
وقد تأتي المصالح غير مكترثة بالمبادئ النبيلة.

- مقالة الأنساق مع ما فيها من تعقيد لفظي وتكرار ممل تذكر بقول الشاعر:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

لكن هذه النشاطات " اللاصفية " ليست مهمة قياسا رغم إضاعتها لكثير من وقت الشباب، وصرفهم عما ينفع إلى ما لا ينفع إن لم يضر، وتظل ليست مهمة لتعارض قياسا بالكتابات الناقدة الموغلة حتى العظم في كتب التعليم والعلم والأصول والأعمدة والأركان.
فليت صاحبنا يترك المناهج من الزاوية التي أتى منها إليها ويحرمها من آرائه ومقاصده، وليتنا ندرك معنى وجود عود ثقاب مع صغير في مخزن أعلاف تحت منزل الأسرة المسلمة.
" كفكف دموعك ما أضاع الحق إلا من بكاه "

ولعل صاحبنا حمزة يراجع نفسه، ويأخذ بأيدينا إلى اتجاه رائد عرف الطريق فيسير فيه رغم الأشواك لأنه الوحيد الموصل للواحة والدوحة الوارفة الظلال التي بها ماء زلال وثمار وجمال.

يقول الشاعر :

شعوبك في شرق البلاد وغربها — كأصحاب كهف في عميق سبات
بأيمانهم نوران ذكر وسنـــة — فما بالهم في حالك الظلمـــات

إن علينا ألا نكون مع من قال فيهم الشاعر:

وأعجب لغوغاء إن تشبع فقد رضيت — رضا السوائم أقصى همها العلف

وما صاحبنا حمزة بجاهل حتى يقال له ما قاله الخليل بن أحمد:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني — أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني — وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

وإنما يقال لصاحبنا:

قد هيأوك لأمر لو فطنت له — فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وفي الختام نقرأ ونتبع – إن شاء الله – قوله تعالى ولا يزيغ عنه إلا هالك:
" فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " ٦٥ النساء.

ونقرأ: " أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه " ١٣ الشورى.
ونقرأ: " إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء " ١٥٩ الأنعام.
فلتكن هذه دستورنا "وأيديولوجيتنا" ومبدأنا، وعلاقاتنا العامة.

- و" لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد " أرباب الإرهاب الذي يقفون في وجه تعريفه لأنه إذ ذاك سيشير بإصبعه بكل تحديد إليهم بالذات.

- " تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا، والعاقبة للمتقين"٨٣ القصص.
من يريد الفوز بالآخرة عليه ألا يريد لنفسه علوا في الأرض. وأن يمحض رغبته في العلو صرفها لإسلامه وأمته، وإلا فإنه سيكون مقدما على من أراد الفساد في حرمانه من نعيم الآخرة. قول صريح من خير مصدر ومرجع للابتعاد عن الأنانية والانتهازية والمحسوبية والميكافيلية والأثرة والأنا المدمرة للقيم والأمم. والعاقبة للتقوى، وليست بالضرورة للأثرى والأقوى.

من يريد الفوز بالآخرة عليه ألا يريد لنفسه علوا في الأرض. وأن يمحض رغبته في العلو صرفها لإسلامه وأمته، وإلا فإنه سيكون مقدّما على من أراد الفساد في حرمانه من نعيم الآخرة. قول صريح من خير مصدر ومرجع للابتعاد عن الأنانية والانتهازية والمحسوبية والميكافيلية والأثرة والأنا المدمرة للقيم والأمم. والعاقبة للتقوى، وليست بالضرورة للأثرى والأقوى.
" واللهم اجعلني في عيني صغيرا، وفي أعين الناس كبيرا " وزين هدفي ومقصدي. وأهدني لأقرب من هذا رشدا.

وصلى الله وسلم على النبي الأمين وآله الطاهرين، وصحبه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، واجعلنا ووالدينا منهم يا رب العالمين، اللهم أعز الإسلام ووحد المسلمين، وأحفظنا وبقية البشر من الظالمين والمعتدين، وارزقنا سعادة الدارين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
والله الموفق لخير العمل وعمل الخير
والصلاح والإصلاح.

والسلام عليكم

مع تحيات

علي محمد العيسى

"I agree fully with General Washington that we must protect this young nation from an insidious influence and impenetration. That menace, Gentleman, is the Jew.

In whatever country Jews have settled in any great numbers, they have lowered its moral tons, depreciated its commercial integrity, have segregated themselves and have not been assimilated, have sneered at and tried to undermine the Christian religion upon which that nation is founded by objecting to its restrictions, have built up a state – within state – and when opposed, have tried to strangle that country to death financially, as in the case of Spain and Portugal."

And he said: "they are vampires and vampires do not like vampires. They cannot live only among themselves. They must subsist on Christians and other peoples not of their race.

If you do not exclude them, in less than 200 years our descendants will be working in the fields to furnish them substance, while they will be in the counting-houses rubbing their hands. I warn you, Gentleman, if you do not exclude Jews for all times, your children will curse you in your graves.

Let the Jews, Gentleman, be born where they will, or how many generations they are away from Asia, they never will otherwise. Their ideas do not conform to an American's and will not even though they live among us ten generations. A leopard cannot change its spots. Jews are a menace to this country. If permitted entrance and should be excluded by this Constitution."

"BENJAMIN FRANKLIN"

IN HIS ADDRESS TO THE CONSTITUTIONAL CONVENTION IN PHILADELPHIA, 1787.

Senate Document No: 9-10

U. S. A.

Quoted: The International Jew
by Henry Ford

Introduction by Gerald L. K. Smith

اتفق تماما مع الجنرال واشنطن (١) على أنه يجب علينا حماية ووقاية هذه الأمة الفتية من التأثير الماكر، والنفوذ الغادر، الذي لا يخترق، لأنه منغلق، لا يفهم، ذلك الخطر المهدد– أيها السادة – هو اليهودي.

في أي بلد مهما بلغ عدد سكانه إذا استقر به اليهود، فإنهم يهبطون بروح وطابع الاتجاه العام لسلوكه الأخلاقي والمعنوي، ويضعفون أمانة واستقامة تجارته، ويسببون الكساد لتجارته وتجاره، وينعزلون فلا يمكن فهمهم واستيعابهم واندماجهم.

إنهم يسخرون من الدين المسيحي – الذي أنشئت الأمة الأمريكية في ظل أهدافه - و يحاولون تقويضه وهدمه، وهو الذي بنى الأمة بنظمه، وعندما يعارضون ، فإنهم يحاولون خنق البلد ليموت ماليا واقتصاديا مثلما حصل منهم في أسبانيا والبرتغال، فهم ينشئون دولة في داخل دولة "

ثم قال: " إنهم خفاش يمتص الدماء ويبتز الأموال، ومصاص الدماء لا يحب مصاص الدماء مثله. هؤلاء يصرون على البقاء مع النصارى وغيرهم ممن ليسوا من بني جلدتهم وعرقهم . إذا لم نمنعهم من دخول [أمريكا] ففي أقل من مائتي عام أحفادنا سيعملون في الحقول لخدمة ممتلكاتهم، بينما هم في دور المال يملكونها، يعدونها ويفركون أيديهم بارتياح الملاك.
إني احذر وأنبه أيها السادة – إذا لم تنفوا اليهود في كل وقت، فإن أولادكم سيلعنونكم وأنتم في قبوركم .
دعوا اليهود أيها السادة – يولدون في المكان الذي يولدون به . كم من الأجيال مرت وهم بعيدون عن آسيا، ولا يريدون سواها . أفكارهم ومبادؤهم ما صيغت للتناسب مع الأمريكان، ولن يعيشوا بيننا حتى لو عاشوا أكثر من عشرة أجيال معنا . النمر لا يستطيع تغيير بقع جلده. واليهود خطر يهدد هذا الوطن، إذا سمح لهم بالدخول إليه، فيجب نفيهم وطردهم منه بقوة الدستور".
بنجامين فرانكلين في خطبته بمؤتمر إعداد الدستور الأمريكي في فيلادلفيا [مقر الحكومة الأمريكية آنذاك].

**وثيقة السنت رقم ٩-١٠ مقتبس من كتاب: اليهودي العالمي / الطبعات القديمة ١٧٨٧ م.
**U.S.A تأليف : هنري فورد . المقدمة بقلم : جيرالد ل.ك. سميث .

---

(١) جورج واشنطن من مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية ، وأول رئيس لها ، وقد شاركه بنجامين فرانكلين – صاحب هذه الأقوال – في وضع أول دستور لأمريكا .

آخر خبر.. آخر لحظة:

في قوة خارقة ومن وراء جدر الدبابات المصفحة وما يحميها دمر "الإسرائيليون" سجن أريحا في ١٤٢٧/٢/١٤هـ ٢٠٠٦/٣/١٤ بالتواطؤ مع الأمريكان والانقليز، فانسحب المراقبون قبل ربع ساعة من الاجتياح ناقضين بذلك الوعود والعقود والعهود بحماية السجن ومن فيه من العُزل! وكان الأمريكان والانقليز ضامنين متكفلين بحماية السجن وفق اتفاقات ومواثيق خانوها ولم يرعوها، وبمجرد إشعار ماكر خائل غير قانوني، علقوا براءتهم بهذه القشة المخادعة، وهذا فخ يشبه انسحاب الانقليز عام ١٩٤٨ المفاجئ للعرب في فلسطين بعد ترتيب وتنسيق مع اليهود ليستعدوا في وقت كاف للانقضاض والحلول محل الانقليز في الاحتلال، ومثل هذا مافعلته سفيرة أمريكا في العراق أثناء اجتياح الكويت عام ١٩٩٠م، أليست هذه مؤامرة وخيانة وجريمة، السؤال ليس عن هل أشعرت دولتا العداء الفلسطينيين أم لا؟ وهل الإشعار في وقت ملائم أم لا؟!

لا يحق للأمريكان والانقليز الانسحاب من حماية السجن لأنهم تعهدوا بذلك، ومادامو ملتزمين لن يقدر "الإسرائيليون" على القرب من السجن، لولا الضوء الأخضر الذي لا ينقصه سوى الأخلاق والذمة والمروءة، إنه عمل غير أخلاقي ومخجل.

الإدانة هي لماذا يتم الانسحاب؟ وما مبرره؟ ألم يكن العمل باتفاق ثلاثي عدائي إرهابي يبيت التصميم على العنف والإقصاء والكراهية والظلم ونقض المواثيق والعهود، كلما عاهدوا عهدا نقضوه، والحبل على الجرار، وقد بدت البغضاء من أفواههم وأفعالهم، وما تخفي صدورهم أعظم، هذا المكر الخبيث، وهو مؤامرة رغم أنهم لقنونا إنكار شيء اسمه المؤامرة، ولا تعفي المؤامرة العرب والمسلمين وشرفاء العالم من مسئوليتهم تجاهها وواجبهم نحو صدها والفطنة لها. وما أقل من ملاحقتهم بها إعلاميا وتاريخيا، ولدى المنظمات الإنسانية والدولية والحقوقية مع الاستمرار.

هذه المخاتلة ونقض الاتفاقيات والعهود والظلم والقهر والأذى والعداء ماعلاجه؟ ربما يبدو العلاج لصاحبنا حمزة أن نأخذ بما ورد في السطور الأولى من مقالته، فتواجه برامجنا ومناهجنا ومنابرنا هذا النفاق والهمجية والكفر بالإنسانية بأن نبتعد عن "الألفاظ التي تدعو إلى التشدد والإقصاء" وهي بضاعتهم، وأن ندير لهم الخد الأيسر، وأن نثني على ذابحنا، ونشكر معذبنا وظالمنا وخادعنا، وملاحقنا في دورنا، وبذلك ننقي حياتنا من عبارات التعنيف، ونخلص ألفاظنا وآراءنا من المآخذ.

ربنا لاتؤاخذنا...

- عسى ألا نسمع قول ابن الرومي:

إذا افتخرت بأقوام لهم شرف ... قلنا صدقت .. ولكن بئس ما ولدوا

♦ ♦ ♦

● التفجيرات اليهودية التي حصلت في داخل كنيسة البشارة في الناصرة بفلسطين المحتلة في٢٠٠٦/٣ وهي عدوان شاهر ظاهر سافر على المعابد من قبل المحتلين بلا رادع، وكنيسة المهد عند النصارى هي مكان مولد عيسى عليه السلام، وكنيسة البشارة هي مكان التبشير بولادته. هذه التفجيرات يفترض في وسائل الإعلام المخلصة استمرار التذكير بها.

● إن لم نقل: كلّ، فإن جمهورا من السنة ومثله من الشيعة يتفقون على خطأ لغوي في كلمة "تَـقِـيَّـة"، بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء. وهذا خطأ إلا عندما تستعمل الكلمة صفة مؤنث لمعنى آخر فيقال: تقي وتقيّة مثل: شقي وشقيّة، ذكي وذكيّة، غبي وغبيّة، غني وغنيّة. فالاسم هنا نعت وصفة وأسم فاعل. وليست مسمى لشيء كالتوبة والحكمة والفطنة مثلا، أما الاسم كمسمى وليس صفة لمعنى الآية الكريمة وبما تعنيه: (إلا أن تتقوا منهم تقاة) ٢٨ آل عمران. فالصواب أن تنطق كلمة المسمى: "تـُـقـْيَـة"، بضم التاء وتسكين القاف وفتح الياء. هذا بشأن اللغة.

أما لماذا ميل الشيعة كثيرا للتقية، فلأنهم على مر التاريخ لم يصلوا إلى سدة الحكم إلا نادراً. والمحكوم يحتاج إلى التقية أكثر من الحاكم في عديد الأمور، ومن أوجه عدة ومختلفة.

ونرجو الله ألا يكون السنة والشيعة متفقين في الخطأ - ولو لغويا- مختلفين في الصواب! عليكم بالوسطية أيها الأحباب فلا تطبير ولا تنفير؛ وقبل القبول بأي شيء يكون التنوير وعميق التفكير وحسن التدبير، والله على كل شيء قدير.

●جمعيات اللغة العربية سمعتم بها، لكن هل رأيتم لها أثرا ووجودا، ولمستم لهافعلاً؟! ... ، ولا أنا. المهم الإسم، ولا شيء يُذكر بعد ذلك. هنيئاً للانقليزية عقوقنا لأمنا.

●قال تعالى: "... ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض و لكن الله ذو فضل على العالمين" ٢٥١ البقرة.
وقال تعالى: :"... ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع وصلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا... " ٤٠ الحج.
لم يقل سبحانه مساجد فقط. وقد أوجد دفع الناس لكيلا يحصل التهديم الذي يمنع ذكر اسم الله كثيرا..
يا ترى؟ ما رأي من يرون تهديم ماعدا معابدهم فقط؟ ولا يزالون مختلفين، ولذلك خلقهم، لكل جعلنا شرعة ومنهاجا، ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة.
أدع من تشاء الى الهدى بالقول اللين ولا تقاتل إلا من يقاتلك .. هذا منهج الإسلام.

{ المصادر والمراجع}

١- صحيفة الوطن ، العدد ١٩١٠ في ١٤٢٦/١١/٢٠ = ٢٠٠٥/١٢/٢٢ .

٢- صحيفة الوطن ، العدد ٩٢١ في ١٤٢٤/٢/٦ .

٣- المورد / منير البعلبكي / دار العلم للملايين / بيروت .

٤- صحيفة الجزيرة / العدد ١٢١٤٧ في ١٤٢٦/١١/٢٩ = ٢٠٠٥/١٢/٣١ .
" اللوم من هناك فهل يكون من هنا " عبد العزيز عبد الرحمن الثنيان .

٥- الجامع لأحكام القرآن / تفسير القرطبي / جـ٩ ، المجلد ٥ ، صـ ٩٤ / دار الكاتب العربي / ١٣٧٨/ القاهرة.

٦- رياض الصالحين / النووي / صـ ١٩٧/ دار ابن الجوزي / طـ٢ .
و قد ورد بألفاظ عدة في عدة كتب للحديث الشريف.

٧- صحيفة الشرق الأوسط / ٢٠٠ عالم دين من ٢٥ دولة يطلقون " الحملة العالمية ضد العدوان " / العدد ٨٩٣٥ في ١٦/٥/ ٢٠٠٣ .

٨- لسان العرب / ابن منظور جـ١٣ .

٩- زبدة البخاري / عمر ضياء الدين / صـ١٧٣ رقم ٧٦٢ / دار التوفيق / بيروت .

١٠- منهاج الصالحين / عز الدين بليق / صـ٧٠٥ / دار الفتح / بيروت .

١١- صحيفة الوطن / العدد ٥٩٦ / ٦-٣-١٤٢٣هـ / ١٨-٥-٢٠٠٢م .

١٢- صحيفة عكاظ / العدد ١٤٣٦٨ في ١٤٢٦/١١/٢٦هـ ٢٠٠٥/١٢/٢٨م .

١٣- صلاة تنهى علي العيسى/ ص١٣، ص٣٠، ص٣٢، ص٨٤، الجريسي للتوزيع ١٤١٠هـ/ الرياض.

١٤- صحيفة الوطن /العدد ١٣٢٦ في ١٤٢٥/٣/٢٨هـ ٢٠٠٤/٥/١٧ م .

١٥- مجمع الأمثال، الميداني.

• الرقم التسلسلي يكتب على العين في ملفات:
PDF

ما استطعت = PDF 31

الرأي ما تروه = PDF 32

العقلية الإسلامية وفكرة المولد PDF 33

قبيلة آدم = PDF 34

إلى من يقرأ عن التربية والمجتمع = PDF 35

كلام في زمن عن التربية والمجتمع = PDF 36

الشعر والشعور = PDF 37

تعلو المدارك بقارب / شعر = PDF 38

صورة تروى = PDF 39

حوار مع الأفكار = PDF 40

القراءة أو الإنصات للأموات في الصلاة = PDF 41

صباح بمكة قولة، محاورة مع قضايا معاصرة = PDF 42

التمثيل تمثيل، فلماذا التمثيل؟ = PDF 43

نكتة.. حول أسماء شركات الطيران = PDF 44

حديث الصمت / شعر = PDF 45

ليت تدري = PDF 46

الإبداع.. شائع أم ضائع؟ = PDF 47

ليت شعري / شعر = PDF 48

تأمل مما قلت = PDF 49

من أين وإلى أين / عن اللغة العربية = PDF 50

كتب للمؤلف / علي العيسى

" ما قرأ منه تصفح "

١- ما استطعت / عن التربية والمجتمع .
٢- الرأي ماترون / عن التربية والمجتمع .
٣- العقلية الإسلامية وفكرة المولد .
٤- قبيلة آدم .عن القبلية والزواج من الخارج.
٥- إلى من يقرأ / عن التربية والمجتمع .
٦- كلام في زمنه / عن التربية والمجتمع.
٧- الشعر والشعور/ مسكون بالتسطيح في تكوين الاستبطان .
٨- تعلو التلال بقارب / شعر.
٩- صلاة تنهى / تربية اجتماعية .
١٠- حوار مع الأفكار.
١١- القراءة والإنصات للمأموم في الصلاة .
١٢- مما يمكن قوله / محاورة مع قضايا معاصرة .
١٣- التمثيل تمثيل ، فلماذا التمثيل ؟
١٤- مفاهمة حول أسهم شركات المساهمة .
١٥- حديث الصمت / شعر.
١٦- ليت نثري .
١٧- الإبداع . . شاع أم ضاع.
١٨- ليت شعري / شعر.
١٩- قليل مما قل/ عن التربية والمجتمع .
٢٠- الموقف من الربا يحدد نوعية المجتمع .

كتب مسودتها جاهزة للطباعة

٢١- من أين و إلى أين ؟ محاورة عن مناهج اللغة العربية.
٢٢- قراءة و رؤية / دراسة لرسائل متبادلة بين مفكرين من العرب والغرب.
٢٣- في الدائرة و خارجها / محاولات لمعالجة آلام التمزق والتفرق.
٢٤- أي إسلام نعنيه/ملخصات ميسرة لجوانب الإسلام، لاستبعاد ما يدعيه للإساءة إليه جهلاً أوقصداً.
٢٥- شعر من الأعماق .
٢٦- المرأة قميص عثمان ..وغيره من القمصان.
٢٧- مشاعر شاعرة (شعر)